

النعمة: " يا سيدي المعبود، انك تعلم إنني عدت إلى هذا العالم حتى أكون أمّاً لأولادك. وسأكون حزينة جداً إذا فقدوا ثمرة دمك بعد أن التجاوا لشفاعتي. لا يجوز أن يصبحوا تعساء، لأنهم وضعوا رجاءهم بي، حتى استعطف رحمتك". وكان السيد يطمئن أمه للحال أنها قد أستجيب. أولاً تحصل اليوم أيضاً على هذه النعم من اجل الذين يطلبون شفاعتها من كل قلوبهم؟ أ يستطيع التصور أن ابنها سيرفض لها هذا القليل بعد أن أعطاها ذاته الإلهي حتى تلبسها الطبيعة البشرية؟

وبقدر ما كان المؤمنون يتابعون تبشيرهم ومعجزاتهم بنفس القدر كانوا يحصلون على فرح عظيم بتجنيدهم مؤمنين جدد. فكانوا يلقونهم جميعاً التعليم المسيحي حتى يحضروهم للمعمودية قبل أن يحددوا موعداً لذلك. وفي اليوم السابع بعد العنصرة، كانوا قد عمّدوا خمسة آلاف كما قال القديس (لوقا). قدمت أم الكنيسة للسيد قطيع يسوع المسيح الصغير قائلة: " أيها الأب الأزلي، أرجوك أن تنير الرسل وتوحي إليهم ما هو أفضل لانتشار الكنيسة وازدهارها". وبما أن العليّ قد أكد للعنزة الكلية القداسة أن يعطيها جميع ما كانت تطلبه، تابعت

وانتشرت الضجة أيضاً في الخارج، وكان يتكلم عن ذلك، الرجال الذين يعودون من هناك، ليس فقط بصحة الجسد التي وهبت لهم بأعجوبة، ولكن أيضاً بصحة النفس المكتسبة بالبشارة. وعلى مثال معلمهم الإلهي يريدون أن يعيشوا بالطهارة والبساطة والاتضاع والصلاة. كانوا يظنون أن الخيرات المادية يجب أن تكون هكذا، فيأتون بكل ما عندهم ويضعونه حتى تستفيد منه الجماعة كلها. وعلى هذا المنوال كانت البداية السعيدة للكنيسة. نهر من الفرح والقداسة، كان يحيي هذا الفردوس الجديد حيث ينتصب في وسطه كوكب الحياة، أي الطوباوية مريم.

من المستحيل أن نُكتب هنا جميع العجائب التي كانت تصنعها في الكنيسة الأولى. لم تترك قط مناسبة تمر دون أن تصنع الخير مع العامة أو الخاصة إما بالتضرع إلى ابنها القدوس الذي لم يكن يرفض لها شيئاً. ولم تكن هذه الأم المملوءة شفقة تهمل أحداً من هؤلاء المنتصرين. كان الجميع في ذهنها وتستقبلهم دوماً أحسن استقبال. إن جميع الذين كانت تعلمهم وهم كثر قد حصلوا على السعادة بالخلاص الأبدية. وكانت تقول لابنها حتى تجبره أن يهبهم هذه